

طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع

The nature of the family climate for high-achieving students

khanaek09@gmail.com	جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)	عبد القادر خنوش
--	---------------------------------------	-----------------

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على طبيعة المناخ الأسري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي من ذوي التحصيل الدراسي المرتفع، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي واستخدم كأداة جمع البيانات مقياس المناخ الأسري محمد بيومي خليل (2000) بعد التأكد من خصائصه السيكومترية وشملت عينة الدراسة الأساسية 147 تلميذ(ة) تم انتقايم بطريقة عشوائية من بعض ثانويات ولايتي البليدة والشلف، وقد أكدت النتائج بأن مستوى المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل المرتفع جاء متوسطا، كما توصلت النتائج لعدم وجود فروق في مستوى المناخ المدرسي تبعا لمتغير الجنس والمستوى المادي.

الكلمات المفتاحية: المناخ الأسري، تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، التحصيل الدراسي المرتفع

Abstract:

The current study aims to identify the nature of the family climate among high-achieving secondary school students. The researcher relied on the descriptive approach and used as a data collection tool the family climate scale by Mohamed Bayoumi Khalil (2000) after verifying its psychometric properties. The basic study sample included 147 students who were randomly selected from some high schools in the states of "Blida and Chlef". The results confirmed that the level of the family climate for high-achieving students was average. The results also showed that there were no differences in the level of school climate according to the variable of gender and financial level.

Keywords: Family climate - Secondary school students - High academic achievement

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

مقدمة:

يحمل التعليم رسالة هادفة وهو أحد العمليات البالغة التعقيد، إذ يعتبر رافدا لأي نهضة وبناء لأي أمة، وكما يقال لا حضارة ولا تنمية إلا بالتعليم الجيد، وأي تغيير منشود يجب أن يكون وفق رؤية مبنية على أسس علمية تتخذ من العلم والتعلم مطية لتحقيق ذلك، والتعليم يعد من أهم الاستثمارات الآمنة والمضمونة الأرباح وهو استثمار طويل الأمد لأنه يعنى بالعنصر البشري، فالتعليم يكتسي أهمية بالغة لدى كل المجتمعات سواء كانت متطورة أو غير ذلك وتختلف مكانته من دولة لأخرى حسب ظروف هذه الدول.

لذا أصبح معيار تطور أي مجتمع يقاس بمدى اهتمامه بالتربية وبحجم إنفاقه على قطاع التعليم. وفي الجزائر يعد قطاع التربية الوطنية من القطاعات التي يوجه لها أضخم الاعتمادات المالية نظرا لحجم المتدربين الذي بلغ عددهم قرابة إحدى عشر مليون تلميذ خلال الموسم الدراسي 2024/2023 حسب تصريح لوزير التربية الوطنية، بالإضافة إلى العدد الهائل من الأطر البيداغوجية والإدارية التي تؤطّرهم حيث يصل عددهم إلى أزيد من نصف مليون أستاذ، على مستوى قرابة 30 ألف مؤسسة تربوية (<https://www.elitihadcom.dz>) ، إن نجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها، لا يتوقف الأمر على الشق المالي والمادي الذي توفره الدولة بل كذلك مرتبط بتلبية الاحتياجات المختلفة التي توفرها المدرسة وخصوصا الأسرة من مرافقة ومتابعة ورعاية واهتمام بتمدرس ابنهم، ولا يقتصر دور الأسرة في نجاح الأبناء دراسيا بل في تفوّقهم دراسيا وتوافقهم نفسيا واجتماعيا، باعتبار الأسرة مؤسسة أولية للتنشئة الاجتماعية منها يتشرب السلوك السوي وفي كنفها يشعر بالأمن ومنها ينطلق لتحقيق أهدافه وبناء شخصيته. وعليه فدور الأسرة لا يقل أهمية عن دور المدرسة ودور الأولياء مكمل لدور الأساتذة ودور الإخوة في الوسط الأسري يتشابه مع دور الزملاء في المدرسة، وعليه فالأجواء الأسرية لها دور حاسم في تحقيق مسار دراسي موفق للتلاميذ. فالنمو السليم للأبناء منوط بسلامة الجو الأسري.

أولاً: الجانب النظري:

1- إشكالية الدراسة:

يعد تجويد عملية التعليم هدف كل مجتمع ولن تتحقق هذه الغاية إلا بتضافر جهود جميع الشركاء خصوصا أولياء أمور المتعلمين، وهذا من منطلق دورهم في مساعدة الأبناء للتميز دراسيا وتحقيق تحصيل دراسي مرتفعا، فلأسر إسهام مباشر وغير مباشر في العملية التعليمية - التعلمية وهي عملية جوهرية لأي نظام تربوي باعتبار

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 - 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

التلميذ محور هذه العملية والتلميذ يكتسب خبراته ومعارفه ويُقَوِّم سلوكه من خلال توجيهات وحرص الأسرة والمدرسة معا.

وفي سياق الحركة التربوية والتغيرات البيداغوجية الحديثة لم يعد اليوم نجاح العملية التعليمية - التعلمية يقتصر على القدرات التي يتمتع بها المتعلم سواء كانت نفسية أو معرفية، أو مرهون باستراتيجيات التعلم وطرق التدريس المعتمدة وأساليبه والمناخ المدرسي وما يحتويه من مثيرات، ولكن يمتد إلى الأجواء داخل الأسرة، نظرا لما يشكله المناخ الأسري من دور في التحصيل الدراسي للأبناء سلبا أو إيجابا. فالوسط الأسري فضلا عن كونها المصدر الأول للاستقرار النفسي والنمو السوي لمختلف المظاهر فهو عامل يهيمن على الحياة المدرسية للأبناء وحسب (الصوفي والمالكي، 2012)) إذا ما أردنا أن نعد جيلا سليما وناضجا عقليا فعلينا أن نبدأ بالأسرة.

فالمناخ الأسري عامل استقرار وسند للنمو السليم والتعلم الفعّال، وأي خلل في العلاقات الأسرية أو اضطراب في أداء دورها ووظائفها- خصوصا تلبية حاجات أبنائها- سينعكس سلبا على أدائهم الدراسي ومختلف النشاطات التربوية، والتحصيل الدراسي للطفل هو نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل فلا يمكن ربطه بالعامل الذاتي للطفل أو المدرسي فحسب بل هناك عامل الأسرة بمختلف أطرافها وتفاعلاتها، نظرا لأهمية الدور التربوي والثقافي الفعال الذي يقوم به أفراد الأسرة من توجيه الأبناء، ومساعدتهم على الزيادة من تحصيلهم الدراسي (جرار نبيلة، وحميدي سامية 2018) ص ص 393-412). فلأسرة جانب مهم في تدبير الشؤون التربوية والمعرفية للأبناء من خلال تهيئة الظروف المناسبة لتمدرسهم وزيادة وعيهم العلمي وتحقيق نجاحهم الأكاديمي.

وعليه، تكمن مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن طبيعة مناخ أسر التلاميذ ذوي التحصيل

الدراسي المرتفع، وتحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مستوى المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع في مرحلة التعليم الثانوي؟
- هل توجد فروق في مستوى المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع تبعا لمتغير الجنس؟
- هل يختلف المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع باختلاف المستوى المادي للأسر؟

2- الفرضيات:

1. يتميز المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع بمستوى مريح.

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

2. توجد فروق في مستوى المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل المرتفع تبعاً لمتغير الجنس.
3. يختلف المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع باختلاف المستوى المادي للأسر.

3 – أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

- معرفة طبيعة المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.
- الوقوف على طبيعة الفروق في مستوى المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل المرتفع تبعاً لمتغير الجنس.
- الوقوف على طبيعة الفروق في مستوى المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل المرتفع تبعاً لمتغير المستوى المادي للأسر.

4 – أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة في جانبين هما:

- بالنسبة للجانب النظري:

- ✓ إبراز أهمية المناخ الأسري لكل التلاميذ وخصوصاً منهم ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.
- ✓ كما يمكن لهذه الدراسة أن تفيد القائمين على قطاع التربية بالدرجة الأولى بما توفره من معطيات حول أهمية المناخ الأسري لبناء جسور مع أولياء التلاميذ وإرشادهم من أجل خلق أجواء أسرية مناسبة للنجاح والتفوق الدراسي.

- بالنسبة للجانب التطبيقي:

- ✓ يمكن أن تفيد الدراسة الحالية في اتخاذ إجراءات مرتبطة بالتواصل مع أولياء التلاميذ.
- ✓ كما يمكن أن تفيد في تغيير نمط التعامل الأسري مع الأبناء المتمدرسين وانتهاج سبل أكثر فاعلية لتوفير ظروف مريحة داخل الأسرة.
- ✓ يمكن أن تساهم في معالجة بعض السلوكيات السلبية لأفراد عائلات التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.

5 – تحديد المفاهيم الإجرائية:

تعريف المناخ الأسري:

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

يشير المناخ الأسري إلى طبيعة الجو العام للأسرة من علاقات سوية وتفاعل إيجابي بين أفرادها يسمح بتلبية حاجاتهم ويسهم في نموهم السليم.

أما التعريف الإجرائي للمناخ الأسري: فهو تلك الدرجة التي يتحصل عليها تلاميذ السنة الثالثة من ذوي التحصيل الدراسي المرتفع على مقياس محمد بيومي خليل (2000) والموزع على الأبعاد التالية: (الأمان الأسري، التضحية والتعاون الأسري، تحديد الأدوار والمسئوليات الأسرية، الضبط ونظام الحياة الأسرية، إشباع حاجات أفراد الأسرة، الحياة الروحية للأسرة)

تعريف التحصيل الدراسي :

التحصيل الدراسي اصطلاحاً حسب صلاح محمود علام: يقصد به مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررّة ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ الاختبارات المدرسية العادية في نهاية العام الدراسي أو الاختبارات الموضوعية (الدردير، عبد المنعم (2004))

وعليه فالتحصيل الدراسي يعبر عن كل ما يكتسبه المتعلم من معارف وخبرات من العملية التعليمية – التعليمية وما يظهره المتعلم أمام عملية التقويم من أداء والتي يعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها وفق الأساليب المعتمدة من طرف المؤسسات التربوية.

- أما التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي المرتفع: فهو ما يظهره التلميذ من أداء في مختلف النشاطات والوضيحات التي يقيّمها الأستاذ لكل مادة عن طريق المعدل لامتحانات الفصلية أو التقويم المستمر، والذي يساوي أو يتجاوز علامة 14 لمجموع نتائج الفصلين الأول والثاني من السنة الدراسية 2024/2023، وهذا حسب عملية التقويم المعتمدة من طرف النظام التربوي الجزائري في مرحلة التعليم الثانوي.

6- الدراسات السابقة:

- دراسة عوكي (2018): سعت الدراسة لمعرفة أثر العوامل الأسرية في عملية التحصيل عند طلبة المستوى الثانوي، شملت الدراسة 233 تلميذ(ة) من ثانويات ولاية عنابة بالجزائر والذين تتراوح أعمارهم بين 17-18 سنة، وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة ينتمون لأسر ذات مستوى تعليمي لا بأس به، كما

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

يعتقد أفراد العينة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي ، كما أكدت النتائج أن العوامل الأسرية هي أكثر العوامل تأثيراً في عملية التحصيل الدراسي

• دراسة ونجن (2017) : حول إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسياً، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي في دراستها وتم اختيار العينة بطريقة قصدية تكونت من 220 متفوق ومتفوقة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة بسكرة الجزائرية وخلصت النتائج إلى أن المناخ الأسري من حيث الاستقرار والتعاون الأسري، و أسلوب المتابعة الأسرية، ونوعية عمل الآباء لا تؤثر في تفوق الأبناء دراسياً، وكلما قل عدد الأبناء كلما زاد التفوق الدراسي والعكس صحيح، كما أن الاستقرار داخل الأسرة يتيح للآباء متابعة الأبناء دراسياً، كما المستوى المعيشي والمستوى التعليمي للآباء يسهم إيجاباً في التفوق الدراسي كما أكدت على أهمية تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

• دراسة عليوات (2009) : والتي هدفت لمعرفة المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس، حيث شملت الدراسة عينة مكونة من 300 تلميذ (ة) من مرحلة التعليم الثانوي من ولايتي البويرة وتيزي وزو تم اختيارهم بطريقة قصدية، ولقد توصلت النتائج إلى أن الالتزام بالضبط والنظام في الحياة الأسرية وشعور الأبناء بوجود التضحية والتعاون في الأسرة يعتبر عامل مهم في تحقيق التفوق الدراسي، كما أن قيام الأسرة بإشباع حاجات الأبناء المختلفة وتوفير الأمان الأسري ، ومتطلباتهم الدراسية يساعد على ارتفاع مستوى التركيز على دراستهم

• دراسة البدراني (2009) : جاءت الدراسة تحت عنوان المناخ الأسري لدى طلبة جامعة الموصل وقد هدفت لقياس درجة المناخ الأسري لدى عينة من طلبة جامعة الموصل بالعراق ، تألفت العينة من (253) طالباً وطالبة، وتم إعداد مقياس المناخ الأسري من طرف الباحثة، وأظهرت النتائج أن عينة البحث تتمتع بمناخ اسري جيد ولكلا الجنسين ، مع عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين المناخ الأسري وكل من متغير الجنس (ذكور – إناث) ومتغير التخصص (علمي – أدبي).

ثانياً: الجانب التطبيقي

1. منهج وطريقة إجراء الدراسة: لقد تم إتباع المنهج الوصفي لتحليل معطيات الدراسة إحصائياً، باعتبار

أنه المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

2. العينة الأساسية وخصائصها: تكونت العينة النهائية من (147) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجموع التلاميذ الذين تحصلوا على معدل في الفصلين الأول والثاني من الموسم الدراسي 2024/2023 يساوي أو يتجاوز 14 من 20 في مرحلة التعليم الثانوي لمختلف السنوات الدراسية من بعض ثانويات ولايتي البليدة والشلف، والعينة الأساسية موزعة حسب متغير الجنس، كما هو مبين في الجدول:

جدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس

النسبة المئوية %	العدد	الجنس
41.49%	61	ذكر
58.50%	86	أنثى
100 %	147	المجموع

3- أداة جمع البيانات: تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس المناخ الأسري محمد بيومي خليل (2000)

- الخصائص السيكومترية لمقياس المناخ الأسري:

- صدق وثبات بعد الأمان الأسري: والذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا والاتساق حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (02) : صدق البناء لبعده الأمان الأسري

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
1	0.21	31	**0.43
7	**0.44	37	0.16
13	**0.44	43	*0.35
19	**0.75	49	**0.54
25	**0.66	58	0.02

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بان الفقرات التالية: (7، 13، 19، 25، 31، 49) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرة رقم (43) كانت دالة عند (0.05)، وأن الفقرة رقم (1) (37) (58) لم تكن دالة وعليه تم حذفها، فأصبح البعد يحتوي على مجموع (7) فقرات تقيسه.

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

-ثبات الأمان الأسري: ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(03): معامل الثبات بعد الأمان الأسري

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
بعد الأمان الأسري	ألفا كرومباخ	0.62
	التجزئة النصفية	0.60

نلاحظ من خلال الجدول بأن معاملات بعد الأمان الأسري الثبات جاءت بدرجة عالية ومقبولة.

-صدق وثبات بعد التضحية والتعاون الأسري: والذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (04) : صدق البناء لبعده التضحية والتعاون الأسري

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
2	*0.33	32	**0.47
8	**0.56	38	**0.54
14	**0.53	44	**0.59
20	**0.43	50	**0.48
26	0.29		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بان الفقرة رقم(26) جاءت غير دالة، وأن الفقرات التالية: (8، 14، 20، 32، 38، 44، 50) جاءت دالة عند مستوى الدلالة(0.01)،والفقرة رقم (2) جاءت دالة عند مستوى (0.05) فأصبح البعد يحتوي على مجموع(8) فقرات تقيسه.

-ثبات بعد التضحية والتعاون الأسري: ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية ، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (05) : معامل الثبات لبعده التضحية والتعاون الأسري

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
---------	-----------------	--------------

الصفحة: 83 – 98	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.
-----------------	------------------------------------	----------------------------------	---

0.57	ألفا كرومباخ	بعد التضحية والتعاون الأسري
0.44	التجزئة النصفية	

نلاحظ من خلال الجدول بأن معاملات الثبات جاءت بدرجة مقبولة.

-صدق وثبات بعد وضوح الأدوار والمسئوليات الأسرية: والذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (06): صدق البناء لبعده تحديد الأدوار والمسئوليات الأسرية

معامل ارتباط الفقرة ببعدها	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها	الفقرة
**0.49	33	**0.80	3
**0.65	39	0.11	9
**0.59	45	**0.68	15
0.20	51	**0.68	21
		0.09	27

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن الفقرات (3، 15، 21، 33، 39، 45) جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، أما الفقرات (9، 27، 51) فلم تكن دالة فتم حذفها، فأصبح البعد يحتوي على مجموع (6) فقرات تقيسه.

-ثبات بعد تحديد الأدوار والمسئوليات الأسرية: ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (07): معاملات الثبات لبعده تحديد الأدوار والمسئوليات الأسرية

معامل الثبات	الطريقة المتبعة	المتغير
0.72	ألفا كرومباخ	بعد العلاقات الأسرية بالمحيطين
0.64	التجزئة النصفية	

نلاحظ من خلال الجدول بأن معاملات الثبات جاءت بدرجة عالية ومقبولة.

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

-صدق وثبات بعد إشباع حاجات أفراد الأسرة: والذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل

بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (08): صدق البناء لبعده إشباع حاجات أفراد الأسرة

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
5	**0.52	35	0.19
11	**0.72	41	**0.51
17	**0.65	47	**0.50
23	**0.52	53	**0.74
29	**0.60	60	0.24

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية: (5، 11، 17، 23، 29، 41، 47، 53) جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرات رقم (35، 60) لم تكن دالة فتم حذفها، وعليه أصبح البعد يحتوي على مجموع (8) فقرات تقيسه.

-ثبات بعد إشباع حاجات أفراد الأسرة: ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (09): معامل الثبات لبعده إشباع حاجات أفراد الأسرة

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
نظام الأسرة وإشباع حاجات أفرادها	ألفا كرومباخ	0.78
	التجزئة النصفية	0.76

نلاحظ من خلال الجدول بأن معاملات الثبات جاءت بدرجة عالية ومقبولة

-صدق وثبات بعد الضبط ونظام الحياة الأسرية: والذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل

بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (10): صدق البناء لبعده الضبط ونظام الحياة الأسرية

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
4	**0.74	34	**0.68

الصفحة: 83 – 98	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.
-----------------	------------------------------------	----------------------------------	---

10	0.21	40	**0.79
16	0.18	46	0.24
22	**0.85	52	**0.84
28	**0.77	59	**0.76

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع الفقرات (4، 22، 28، 34، 40، 52، 59) جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، أما الفقرات (10، 16، 46) لم تكن دالة فتم حذفها، وعليه احتفظ البعد بمجموع (7) فقرات تقيسه.

- ثبات بعد الضبط ونظام الحياة الأسرية: ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (11): يوضح معامل الثبات لبعده الضبط ونظام الحياة الأسرية

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
التعاون الأسري	ألفا كرومباخ	0.89
	التجزئة النصفية	0.85

نلاحظ من خلال الجدول بأن معاملات الثبات جاءت بدرجة عالية ومقبولة .

- صدق وثبات بعد الحياة الروحية للأسرة: والذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (12): صدق البناء لبعده الحياة الروحية للأسرة

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
6	**0.64	42	0.17
12	**0.67	48	**0.64
18	0.22	54	**0.67
24	*0.33	55	**0.60
30	0.09	56	**0.48
36	**0.68	57	**0.52

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرة رقم (24) جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وأن الفقرات التالية: (6، 12، 36، 48، 54، 55، 56، 57)، جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرات رقم (18، 30، 42) لم تكن دالة فتم حذفها، فأصبح البعد يحتوى على مجموع (9) فقرات تقيسه.

- ثبات بعد الحياة الروحية للأسرة: ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (13): معامل الثبات لبعدها الحياة الروحية للأسرة

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
الالتزام الأسري بالقيم	ألفا كرومباخ	0.76
	التجزئة النصفية	0.72

نلاحظ من خلال الجدول بأن معاملات الثبات جاءت بدرجة عالية ومقبولة.

4- اختبار الفرضيات ومناقشة نتائجها:

- اختبار الفرضية الأولى ومناقشة نتائجها:

نص الفرضية: يتميز المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع بمستوى مريح.

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام المتوسط الحسابي، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (14): يوضح مستوى المناخ الأسري

المتغير	المتوسط الحسابي	المستوى	القرار
المناخ الأسري	1.75-1.00	غير مريح	-
	2.51-1.76	متوسط	متوسط 2.09
	3.27-2.52	مريح	-

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن مستوى المناخ الأسري قدر بالمتوسط، كونه جاء في المجال المحصور بين (1.76-2.51)، وكان المتوسط الحسابي لعينة التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع ب(2.09)، وبالتالي فالمناخ الأسري جاء بدرجة متوسط. وعليه لم تتحقق الفرضية الأولى.

ولا تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة البدراني (2009) ودراسة (عميرة مريم، بن الزين نبيلة (2022)، ص ص 953-971)) التي أثبتت أن نوعية المناخ الأسري جيدة لدى عينة الدراسة.

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

أظهرت النتائج أن التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع ينتمون إلى الأسر ذات المناخ الأسري متوسط من حيث توفير الأجواء المناسبة والمريحة وقد يرجع هذا الأمر إلى خلل في الأدوار وعدم وضوح لدى كل فرد من أفراد الأسرة سواء الأب أو الأم أو الإخوة، مع إمكانية وجود صراعات بين أفرادها مما خلق جو غير مثالي أدى لاضطراب في الالتزامات تجاه الأبناء المتدربين الذين يشعرون بعد وجود أجواء سوية من تعاون بين أفراد الأسرة.

إن الأجواء الأسرية السائدة في أسر التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع، يدل على أن النجاح الدراسي والتفوق والاستمرار فيه غير مرتبط بشكل مباشر بالمناخ داخل الأسرة فقد يرجع لعوامل أخرى، كما أن التحصيل الدراسي قد لا يتطلب أجواء مثالية من حيث الراحة والشعور بالأمن وتوفير الجو العلائقي السوي، والاهتمام بالأبناء ومتانة العلاقات، بالرغم من أن الأسرة تعد عاملاً مسانداً ومرافقاً للأبناء وهذا من منطلق وظائفها، فدور الأسرة لم يعد يقتصر على توفير الاحتياجات المادية للدراسة وإنما يتجاوزه لتحقيق الأمن والرعاية، والمساندة طوال مراحل نمو الابن، ويزداد دور الأسرة تجاه أبنائها أثناء مرحلة تدرسه، فالمناخ الأسري السوي الذي تسود فيه روح المساندة والتشجيع وترافقه دراسياً لتحقيق سبل السبل الكفيلة بتحسين تحصيله الدراسي.

– اختبار الفرضية الثانية ومناقشة نتائجها: توجد فروق في مستوى المناخ الأسري للتلاميذ المعيديين تبعاً لمتغير الجنس.

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لدراسة الفرق بين الجنسين، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (15): يوضح اختبار (ت) لدراسة الفروق تبعاً للجنس

المتغير	ذكور ن=61		إناث ن=86		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	ع	م	ع	م		
المناخ الأسري	26.16	113.07	21.50	113.44	0.09	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأنه لا توجد فروق بين الجنسين (ذكور، إناث) في مستوى المناخ المدرسي. وعليه لم تتحقق الفرضية.

وهذه النتائج تتفق مع كل من دراسة (ميطر، عائشة (2020)، ص ص 276-299)، ودراسة البدراني (2009)، ولا تتفق مع دراسة قنديل (2003)

الصفحة: 83 – 98	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.
-----------------	------------------------------------	----------------------------------	---

إن الأسرة الجزائرية بمختلف أنواعها توفر للأبناء نفس الظروف والأجواء وتعاملهم نفس المعاملة من حيث تدير أمورهم التربوية والدراسية وحتى الاجتماعية بغض النظر عن جنسهم ، كما ان الاهتمام بدراسة البنت لا يقل شأنًا عن متابعة الابن وهذا عكس ما كان سائدا من سلوك أسري في مرحلة سابقة للمجتمع الجزائري أين كان يشجع الابن على الدراسة والتفوق أما البنت فغالبا ما كانت تتوقف في وقت مبكر، وهذا ليس لأن البنت المتقدمة لا تملك الكفاءة الأكاديمية اللازمة أو نقص في القدرات المعرفية ولكن لأسباب اجتماعية وثقافية، وأخرى اقتصادية مرتبطة بذهنيات كانت طاغية على الأسر الجزائرية، إذ أن النظر لدور للبنت كانت قاصرة، مما انعكس على الطموح الدراسي للبنت ويزداد تقلصا هذا الطموح خصوصا في الأسر الأكثر تمسكًا ببعض التقاليد.

فوضوح الأدوار المختلفة والمرتبطة بكل جنس في الأسرة الجزائرية قد أسهم في تقلص الفوارق في المعاملة الموجهة لهم، فإدراك عوامل النجاح الدراسي من طرف الأولياء له دور في تقارب مستوى المناخ الأسري تبعا لمتغير الجنس فما هو ملاحظ أن الأولياء يعاملون الأبناء المتدربين بنفس المستوى بعيدا عن جنس التلميذ المتدرب.

كما أن النظم القانونية والتشريع الذي تتبناه المدرسة الجزائرية، وطبيعة المعاملة التربوية في الوسط المدرسي، يمنع أي تمايز بين التلاميذ حسب جنسهم، وهذا انعكس على الأجواء داخل الوسط الأسري، فقد نجد نفس المعاملة من مرافقة الأبناء أثناء مساهمهم الدراسي نفسيا واجتماعيا وحتى ماديا وهذا ما يتجلى في توجيه الأولياء لأبنائهم نحو الدروس الخصوصية بغض النظر عن جنسهم.

– اختبار الفرضية الثالثة ومناقشة نتائجها: يختلف المناخ الأسري للتلاميذ المعيدين باختلاف المستوى المادي.

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في المناخ على اعتبار أن لدينا ثلاثة مستويات مادية، وقد دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(16) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين تبعا للمستوى المادي

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
المناخ الأسري	بين المجموعات	2	802.744	401.372	0.72	غير دال
	داخل المجموعات	145	80045.337	552.037		
	المجموع	147	80848.081			

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأنه لا توجد فروق في المناخ المدرسي لدى التلاميذ المعيّدين تبعاً للمستوى المادي. وعليه لم تتحقق الفرضية.

فقد أثبتت نتائج اختبار الفرضية أن المناخ الأسري للتلاميذ المتفوقين لا يتفاوت بتفاوت المستوى المادي للأسر. ولا تتفق النتائج الراهنة مع دراسة (عوكي، 2018)، ودراسة (الحسن، 2005) ودراسة (زغينة، 2008) التي أكدت أن التحصيل الدراسي يتحسن ويرتفع في الأسر التي حالتها المادية حسنة لأنها توفر ضروريات الحياة ومتطلبات الدراسة. إذ يعتبر الجانب المادي للأسر عاملاً مهماً للتفوق الدراسي للأبناء فالأسر ذات المستوى المادي المرتفع تسمح بتوفير الأجواء المناسبة من خلال توفير احتياجات الأبناء والتي تتزايد بتزايد العمر الزمني لهم، خصوصاً في مرحلة التعليم الثانوي وهي المرحلة التي يسعى فيها المراهق للاستقلال وجدانياً وفعالياً وحتى مادياً عن الأسرة. كما أن متطلبات المراهق تكون أكبر من المراحل السابقة، ولكن لا يرتقي الجانب المادي للأسرة لمستوى أن يكون عائقاً للتفوق الدراسي وهذا ما أظهرته في العديد من المرات نتائج الامتحانات الرسمية أين يحقق بعض التلاميذ الذين ينتمون لأسر معوزة نتائج متميزة وهذا ما حصل في شهادة البكالوريا دورة 2024 أين تحصل أحد التلاميذ من ولاية سعيدة على معدل تجاوز 17 شعبة تقني رياضي يقطن خيمة تنعدم فيها أسباب التفوق الدراسي ويقطن بعيداً عن الثانوية بـ 24 كلم.

كما يمكن تفسير النتائج الراهنة:

- أن الأبناء المتفوقين دراسياً قد امتلكوا نمط حياة وخبرة تسمح لهم بالتكيف مع وضع أسرهم المادي، كما أن الشعور بالنقص المادي قد يكون دافعاً قوياً لارتفاع مستوى الطموح الدراسي للأبناء لذا لم يكن للجانب المادي أي تأثير في إدراك أفراد العينة لطبيعة المناخ الأسري.
- كما أن أولياء أمور الأبناء المتفوقين دراسياً الذين ينتمون لأسر ذات مستوى مادي منخفض يبذلون جهداً لتوفير احتياجات الأبناء ولا يشعرونهم بأي نقص من شأنه أن يؤثر على مسارهم الدراسي، أو أنهم يعملون على تعويض النقص المادي بمعاملة حسنة، من خلال إحاطتهم بدعم نفسي وعاطفي يشعرونهم بذواتهم وبتقديرهم لأنفسهم يُغنيهم عن الحاجات المادية، فالأجواء الأسرية المريحة التي تشعر فيها الابن بالتقبل والحرية والاحترام لأرائه تزيد من ثقته بنفسه وبقدراته والتي بدورها تسهم في نجاحه الدراسي.

وعموماً الأجواء الأسرية التي يسودها العطف والحنان والاهتمام بأفرادها تكون أجواءً سوية تسمح بنمو متوازن وسليم وبالتالي يصبح الجانب المادي للأسر غير مؤثر على طبيعة مناخ الأسرة، فقد نجد أسرة من ذوي المستوى

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

المادي المرتفع وفي المقابل يعاني الأبناء من سوء المعاملة مما ينتج عنه اضطرابات نفسية ومشاكل أسرية تنعكس سلبا على نشاطهم التربوي، فالجانب المادي رغم أهميته ليس معيارا يعبر فعليا عن التفوق الدراسي.

خاتمة:

يعد التحصيل الدراسي المرتفع عاملا هاما لتكوين كفاءات علمية متمكنة من مجال تخصصها، ومطلبا لكل مهتم بقضايا التربية والتعليم والرفع من مستواه هدفا لكل من ينشد التفوق والنجاح الدراسي لذا نجد الأولياء يهتمون به لأنه يندرج ضمن أهم وظائفهم لأنه يعبر عن مجمل الخبرات التي يكتسبونها من النشاطات الصفية أو اللاصفية. وقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن المناخ الأسري للتلاميذ ذوي التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الثانوي جاء بمستوى متوسط، كما بينت النتائج عدم وجود فروق في المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع تبع لمتغير الجنس والمستوى المادي.

وتبقى الأسرة أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية على الإطلاق وعاملا لا يمكن التخلي عنه لكل نظام اجتماعي وتربوي ينشد الرقي والتطور، فالأسرة من منطلق وظائفها المختلفة حلقة مكملة لوظائف المدرسة وباعتبار أن البيداغوجيا الحديثة تعتبر التلميذ محور العملية التعليمية- التعلمية فالواجب أن تكون علاقة الأسرة بالمدرسة نظرة تشاركية مع تعزيز جسور التعاون بين المؤسسات لصالح التلميذ .

ويبقى هذا الموضوع ذو أهمية بالغة لكل متهم بقضايا التربية والتعليم كما أن البحث في هذا تغيير المرحلة الدراسية إلى مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم المتوسط وحتى المرحلة الجامعية كما يمكن دراسة العلاقة بين المناخ الأسري والتحصيل الدراسي للمتعلمين مع متغيرات أخرى.

اقتراحات عملية:

1. تعزيز العلاقة بين المؤسسات التعليمية وأسر التلاميذ وضبطها مع تحديد أدوار الأولياء.
2. القيام بحملات تحسيسية لأولياء التلاميذ بشكل دوري لتوعيتهم بطرق التعامل مع أبنائهم لتعزيز تفوقهم دراسيا.
3. بناء برامج إرشادية موجة لأولياء لتسهيل مرافقة أبنائهم المتمدرسين خصوصا في مرحلة المراهقة.
4. توعية الأولياء بأهمية توفير الشروط المناسبة للتفوق دراسيا داخل الوسط الأسري.

عنوان المقال: طبيعة المناخ الأسري لدى التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.	اسم ولقب المؤلف: عبد القادر خنوش	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	الصفحة: 83 – 98
---	----------------------------------	------------------------------------	-----------------

قائمة المراجع:

1. بن الزين نبيلة، عميرة مريم (2022) " التنمر المدرسي و علاقته بالمناخ الأسري لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط " مجلة الواحات للبحوث والدراسات المجلد 51 العدد 1 . ص. 953-971
2. جرار نبيلة ، وحميدي سامية (2018) " المستوى الثقافي الأسري ودوره في التحصيل الدراسي للطفل .مجلة علوم الإنسان والمجتمع" المجلد ص ، ص، 393-412 استرجع من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/64205>
3. زغينة، نوال (2008) "دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء - دراسة في أكمالية بلدية باتنة"، أطروحة دكتوراة. جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
4. عوكي، أمال (2018) " أثر العوامل الأسرية في عملية التحصيل عند طلبة المستوى الثانوي"، أطروحة دكتوراه. جامعة لمين دباغين سطيف-2، الجزائر.
5. محمد إحسان، الحسن (2005). علم الاجتماع التربوي. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
6. ونجن سميرة (2017) " إسهام الأسرة التربوية في تفوق الأبناء دراسيا" أطروحة دكتوراه، إشراف/ نور الدين زمام ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
7. ميطر، عائشة (2020) " فاعلية الذات وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى المراهقين"، مجلة سوسولوجيا ، المجلد 04، العدد 01، ص ص 276-299.
8. الدردير ، عبد المنعم (2004) . دراسات في علم النفس المعرفي .مصر: عالم الكتب.
9. الصوفي أسامة حميد حسن، المالكي فاطمة هاشم قاسم (2012) " التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية"، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، المجلد العدد 35، جامعة بغداد ، العراق.